(العلاقات الباكستانية – الهندية المعاصرة وآفاقها المستقبلية)

(Contemporary Pakistani-Indian Relations and Their Future Prospects)

الباحث: م.م. غيث زيدان محمد الحمداني
جامعة كركوك – كلية النباتات الطبية والصناعية
ghaithzidan@uokirkuk.edu.iq

الباحث: م.م. احسان داود خضر الجبوري
مديرية تربية كركوك– قسم التعليم المهني
ahsandawwd780@gmail.com

الباحث: م.م. سلوان احمد عبدالله الجبوري
جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية
salwanahmed@uokirkuk.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/١٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٧/١٧

الملخص:

تُعد العلاقات الباكستانية الهندية واحدة من أكثر العلاقات تعقيدًا في جنوب آسيا، إذ تعود جذورها إلى لحظة التقسيم عام ١٩٤٧ وما رافقها من صراعات دينية وسياسية، لا سيما النزاع حول إقليم كشمير الذي يمثل جوهر التوتر بين البلدين، كما تساهم عوامل أخرى مثل الإرهاب العابر للحدود والخلافات حول مياه نهر السند في تعقيد المشهد الثنائي، ورغم مرور فترات شهدت حوارًا دبلوماسيًا ومحاولات للتقارب، إلا أن غياب الثقة والتنافس الجيوسياسي ما زالا يشكلان عقبة أمام التطبيع، أما فيما يتعلق بمستقبل هذه العلاقة، فيُتوقع استمرار النمط القائم فيما يُعرف بـ"مشهد الاستمرارية"، إذ يبقى التوتر تحت السيطرة، دون الوصول إلى صراع مفتوح أو انفراج حقيقي، مع احتمال بقاء بعض قنوات الاتصال والتعاون الفني أو الاقتصادي المحدود قائمة، ويُرجّح أن تستمر هذه الديناميكية في ظل عدم وجود إرادة سياسية حقيقية لتجاوز الخلافات الجوهرية، وتحت تأثيرات التوازنات الإقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، باكستان، الهند.

Abstract:

Pakistan–India relations are among the most complex in South Asia, rooted in the1947 partition and shaped by enduring religious and political disputes, most notably the conflict over Kashmir. Other key issues, such as cross-border terrorism and disagreements over Indus River water sharing, further complicate bilateral ties. Although there have been periods of dialogue and attempts at rapprochement, deep mistrust and ongoing geopolitical rivalry continue to hinder normalization. Looking ahead, the relationship is likely to follow a “continuity scenario,” where tensions remain managed without escalating into full-scale conflict, yet without significant breakthroughs either. Limited channels of communication and technical or economic cooperation may persist, but without genuine political will to resolve fundamental disputes, the relationship will likely remain constrained by regional and international dynamics.

Keywords: Pakistan, India, relations.

المقدمة

تشكل العلاقات الباكستانية – الهندية واحدة من أكثر العلاقات تعقيدًا وتشابكًا في منطقة جنوب آسيا، إذ تجمع بين الجوار الجغرافي والتاريخ المشترك، والتنافس السياسي والاستراتيجي العميق، فمنذ تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ وظهور الدولتين ككيانين مستقلين، اتسمت علاقاتهما بالتوترات المتكررة، والنزاعات المسلحة، خصوصًا حول إقليم كشمير المتنازع عليه، الذي كان سببًا لثلاث حروب، والإرهاب العابر للحدود، الذي أجّج الشكوك السياسية وأعاق جهود الحوار، وتُعدّ مسألة تقاسم مياه نهر السند عاملًا إضافيًا في الصراع، نظرًا لمخاوف باكستان بشأن سيطرة الهند على مورد المياه الرئيسي، تتسم العلاقات السياسية بانعدام الثقة، والعلاقات الاقتصادية بالركود، بينما تُديم العلاقات الأمنية سباق التسلح والتوترات الحدودية، وفي ضوء التطورات الإقليمية والدولية، مثل تنامي نفوذ الصين وتقارب الهند مع الغرب، تبدو آفاق العلاقات المستقبلية مفتوحة على عدة سيناريوهات، تتراوح بين التصعيد والاستمرار والتعاون المشروط، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه العوامل والتنبؤ بمستقبل العلاقات بين باكستان والهند.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في تحليله للعلاقات الباكستانية – الهندية، باعتبارها من أكثر العلاقات الثنائية توترًا في جنوب آسيا، وذلك من خلال دراسة محدداتها الأساسية: كشمير، والإرهاب، والمياه، والتوازن العسكري والسياسي، كما يتناول تداعيات هذه القضايا على الأمن الإقليمي والتعاون الاقتصادي، ويستشرف بمستقبل هذه العلاقة.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دراسة طبيعة العلاقات الباكستانية الهندية المعاصرة بأبعادها الثلاث: السياسية والدبلوماسية، والاقتصادية والتجارية، والأمنية والعسكرية.

٢. تسليط الضوء على القضايا الجوهرية التي تُحدد مسار العلاقات الباكستانية الهندية، وخاصةً قضية كشمير، والإرهاب والعنف العابرين للحدود، وقضية المياه.

٣. تقييم الاتجاهات المستقبلية في العلاقات الثنائية، وطرح السيناريوهات المحتملة للتعاون أو الصراع بين البلدين باكستان والهند

اشكالية البحث: تشكل القضايا العالقة بين باكستان والهند، وفي مقدمتها كشمير، والإرهاب، والمياه، إلى جانب التنافس العسكري والسياسي، عائقًا مستمرًا أمام تطبيع العلاقات بين البلدين، ما يثير التساؤل حول مستقبل هذه العلاقة وتأثيرها على الأمن والاستقرار في جنوب آسيا، هنا تثار التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما هي أبرز ابعاد العلاقات الباكستانية– الهندية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية؟

٢. ما دور القضايا (كشمير، والإرهاب والعنف العابرين للحدود وقضية المياه) في تأزيم أو تهدئة العلاقة بين الطرفين؟

٣. ما هي السيناريوهات المستقبلية المحتملة لطبيعة العلاقة الباكستانية – الهندية؟ وهل تتجه نحو الصراع، التعاون، أم الشراكة المحدودة؟

فرضية البحث: تفترض الدراسة أن العلاقات الباكستانية الهندية ستظل عرضة للصراعات التاريخية والأمنية، إلا أن التغيرات الإقليمية والدولية قد تدفعها في أحد اتجاهين: إما نحو المزيد من التوترات والصراعات أو نحو إمكانيات محدودة للتعاون المشروط.

منهجية البحث: لتحليل معطيات الموضوع وربط متغيراته والوصول إلى نتائج دقيقة، تم الاعتماد على مجموعة من المناهج، وهي كما يلي:

١. **المنهج الوصفي– التحليلي:** يهدف هذا المنهج إلى فهم ظاهرة التنافس وأبعادها ومدياتها في العلاقات الدولية، بالإضافة إلى تحليل مؤشرات القوة ومدخلاتها وتأثيرها على دور الفاعلين في النظام الدولي.

٢. **منهج استشراف المستقبل:** يُستخدم هذا المنهج لتحديد السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين باكستان والهند.

هيكلية البحث: قُسمت هيكلية الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة متضمنة الاستنتاجات:

المبحث الاول: ابعاد العلاقات الباكستانية – الهندية.

المبحث الثاني: محددات العلاقات الباكستانية – الهندية.

المبحث الثالث: المشاهد المستقبلية للعلاقات الباكستانية – الهندية.

المبحث الاول: ابعاد العلاقات الباكستانية – الهندية

ترتكز العلاقة بين باكستان والهند على عدة أبعاد مترابطة، أبرزها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والأمنية والعسكرية، ولطالما شاب هذه العلاقات توترات بسبب النزاعات التاريخية.

المطلب الاول: العلاقات السياسية والدبلوماسية

بدأ استخدام الأداة الدبلوماسية في السياسة الهندية تجاه باكستان منذ اللحظة الأولى لاستقلال الدولتين وظهور النزاع حول إقليم كشمير، كانت المبادرة الهندية في عام ١٩٤٨، التي تمثلت في عرض النزاع على مجلس الأمن، واحدة من أبرز خطوات الدبلوماسية الهندية في ذلك الوقت، كما يُعد اللقاء الذي عُقد بين رئيس الوزراء الهندي (جواهر لال نهرو) ورئيس الوزراء الباكستاني (محمد علي بوجرا) في عام ١٩٥٣ أول قمة دبلوماسية بين البلدين، ومع ذلك، أدى فشل هذه المحادثات المباشرة إلى الحاجة مرة أخرى إلى الوساطة الدولية برعاية الأمم المتحدة، ثم جاءت هزيمة الهند أمام الصين في عام ١٩٦٢، مما دفعها إلى قبول الوساطة الأمريكية–البريطانية، حيث تم إجراء ست جولات من المباحثات مع باكستان خلال عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣، ولكن دون تحقيق تقدم ملحوظ، وفي أعقاب الحرب الثالثة عام ١٩٧١، عُقدت قمة في مدينة شيملا الهندية بين (ذو الفقار علي بوتو)، رئيس الوزراء الباكستاني، (وإنديرا غاندي)، أسفرت عن اتفاق شيملا الذي نص على حل المنازعات بين البلدين بشكل ثنائي [١].

مثل عام ١٩٩٩ نقطة تحول مهمة في تطور استخدام الدبلوماسية، حيث قام رئيس الوزراء الهندي (أتال بيهاري فاجبايي) بزيارة إلى باكستان وقد ذهب(فاجباي) إلى لاهور بإستخدام الباص فعرفت هذه الزيارة بدبلوماسية الباص، وفي عام ٢٠٠٥، شهدت العلاقات بين الهند وباكستان نوعًا جديدًا من الدبلوماسية، عُرف بدبلوماسية الكريكيت، حيث حضر الرئيس الباكستاني (برويز مشرف) مباراة كريكيت بين المنتخبين الباكستاني والهندي في الهند بدعوة من الهند [٢].

شهدت استخدامات الأداة الدبلوماسية تطورًا ملحوظًا خلال فترة حكومة (مودي)، وذلك في سياق العلاقات بين الهند وباكستان، فقد بدأ (مودي) ولايته الأولى في عام ٢٠١٤ بدعوة قادة دول منظمة سارك لحضور حفل تنصيبه، بما في ذلك رئيس الوزراء الباكستاني (نواز شريف)، كما قام مودي بزيارة لاهور في عام ٢٠١٥، وهي الزيارة الأولى لرئيس وزراء هندي إلى باكستان منذ أكثر من عشر سنوات، من المهم أن نلاحظ أن المحادثات الثنائية بين باكستان والهند كانت تتطلب من الهند التركيز على التفاوض مع الحكومة المدنية في باكستان، على الرغم من أن المؤسسة العسكرية كانت تسيطر على العديد من القضايا، مما أعاق الحكومة المدنية من اتخاذ قرارات مستقلة، وبالتالي، فإن حل النزاعات بين باكستان والهند يستلزم دخول الهند في مفاوضات مع المؤسسة العسكرية الباكستانية، التي تتمتع بنفوذ أكبر [٣].

تُعد الدبلوماسية عنصرًا حيويًا في معالجة الأزمة بين الهند وباكستان، إذ تُعقد جولات تفاوض ثنائية أو متعددة الأطراف بشكل مرن، بهدف التوصل إلى اتفاق مؤقت ومرحلي يساهم في تجنب نشوب حروب محدودة أو شاملة في المستقبل القريب، كما تسهم هذه الجهود في الحفاظ على مسار الدبلوماسية الذي يمهد الطريق لإعلان حل يرضي جميع أطراف النزاع وحلفاءهم التقليديين والجدد، من الجدير بالذكر أن الهند تعتمد على الولايات المتحدة لتحقيق مكاسب سياسية من خلال احتواء أو تقليص النفوذ الصيني في جنوب آسيا، بينما تعتمد باكستان على الصين لتحقيق مكاسب سياسية من خلال إيجاد قنوات دبلوماسية للتواصل مع أمريكا، مما قد يسهم في تعزيز التقارب في المنطقة بأكملها [٤]. من المهم الإشارة إلى أنه في الفترة من ٧ إلى ١٠ مايو عام ٢٠٢٥، اندلعت اشتباكات بين الهند وباكستان بعد أسبوعين من الهجوم الذي استهدف مجموعة من السياح في منتجع باهالغام السياحي في الجزء الهندي من إقليم كشمير، والذي نفذته جماعة مسلحة، ومع ذلك، وبعد تدخل الوساطة الأمريكية، توصلت باكستان والهند إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، إذ اتفق الجانبان على الانخراط في محادثات حول مجموعة واسعة من القضايا الخلافية بينهما[٥].

المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية والتجارية

تسعى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين باكستان والهند إلى تعزيز التعاون، رغم التأثيرات الداخلية التي تؤثر على كل منهما، يبقى الوزن النسبي في منطقة شبه القارة مرتبطًا بتوافر الإرادة الداخلية لدى كلا البلدين، ومن المهم الإشارة إلى أن التعاون التجاري بين باكستان والهند كان متوقفًا بشكل مباشر نتيجة تقسيم شبه القارة الهندية في عام ١٩٤٧، ومنذ عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٩١، كانت التجارة بين الطرفين شبه معدومة، حيث لم تتبادل الدولتان التجارة بسبب القضايا السياسية العالقة بينهما، ومع نهاية التسعينات، بدأت التجارة بينهما في الانتعاش واكتسبت مكانة أقوى، واستمرت في التحسن في كل عقد، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تقليل التدخلات السياسية في مجال التجارة منذ عام ٢٠٠٠ [٦].

تجدر الإشارة إلى أن التجارة بين باكستان والهند تقدر بحوالي ٣ مليارات دولار سنويًا، إلا أن عدم الثقة وعدم التكامل السياسي بين البلدين أدى إلى زيادة الحواجز التجارية بنحو عشرة أضعاف، وقد شهدت التجارة الثنائية بين الطرفين تراجعًا منذ عام ٢٠٠٧، إذ كانت باكستان تمثل ٢٠,١% من صادرات الهند و١% من وارداتها. (٧).

من المهم الإشارة إلى أن البيانات الصادرة في عام ٢٠١٤ عن المديرية العامة للمخابرات التجارية والإحصاء التابعة لوزارة التجارة والصناعة الهندية، أظهرت أن حجم التجارة الثنائية بين باكستان والهند بلغ حوالي ٤١٠ ملايين دولار في الفترة من بداية عام ٢٠١٣ حتى عام ٢٠١٤، كما سجلت الصادرات الباكستانية إلى الهند زيادة بنسبة ٢٨%، في حين ارتفعت الصادرات الهندية إلى باكستان بنسبة ١٩%، ويُلاحظ أن معظم التجارة بين باكستان والهند تتم عبر دبي، إذ يُقدّر حجمها بأكثر من ٤ مليارات دولار أمريكي (٨).

وجدير بالذكر ان حجم التجارة الثنائية بين الهند وباكستان بلغ حوالي ٢,٦١ مليار دولار خلال الفترة من عام٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٦، ومن وجهة النظر الهندية، تُعتبر هذه النسبة جزءًا صغيرًا من إجمالي تجارتها، ومع ذلك، يمكن اعتبارها مقياسًا لأهمية التجارة الثنائية التي يسعى الطرفان للحفاظ عليها، على الرغم من أن الأحداث السياسية قد تفرض بعض العوائق وتعرقل التجارة بينهما، إلا أن العلاقة الاقتصادية لم تتوقف بل تستمر في النمو، حتى في ظل تلك المشاكل السياسية، يدرك كلا الطرفين أهمية التجارة الثنائية، التي تشكل حوالي ٣٠ مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي لكل منهما(٩).

وتتأثر التجارة الثنائية بالسياسات الداخلية التي تعتمدها الدول، ان السياسة الضريبية التي تفرضها باكستان على التجارة الخارجية وفي عام ٢٠١٥، فرضت الحكومة الباكستانية بشكل أحادي ضريبة بنسبة ١٠% على وارداتها من القطن والأقمشة القادمة من الهند، إذ يُعد القطن من أبرز صادرات الهند، وبالمثل، في يوليو ٢٠١٧، فرضت الهند ضريبة غير مباشرة على خدمات السلع المصدرة إلى الخارج، لاسيما تلك الموجهة إلى باكستان، تؤثر هذه السياسات الداخلية وغيرها بشكل مباشر على التجارة الثنائية بين الطرفين، وعقب التوترات السياسية التي شهدها عام ٢٠١٨، لاسيما التصعيد الذي حدث في عام ٢٠١٩ بعد هجوم بولواما، قامت كل من باكستان والهند بتعليق التجارة في ٩ أغسطس عام ٢٠١٩، وفرضت رسومًا بنسبة ٢٠٠% على المنتجات الباكستانية، يمكن أن تعود العلاقة الاقتصادية والتجارية بين الهند وباكستان بالعديد من الفوائد لكلا البلدين، فبفضل الثقافة واللغة المشتركة، يمكن تسهيل الأعمال التجارية والاستثمارات، قد تستفيد باكستان من هذه العلاقة بشكل أكبر، إذ تعاني من نقص في العمالة مقارنةً بالهند، وبالتالي، يمكن لباكستان الاستفادة من العمالة الهندية الماهرة، بالإضافة إلى التكنولوجيا التي تعزز قدرتها على المنافسة مع الشركات الدولية، هذا التعاون يمكن أن يساعد باكستان في التغلب على التحديات الاقتصادية التي تواجهها، مما يعزز النمو الاقتصادي ويزيد من فرص الاستثمار الأجنبي المباشر بين البلدين (١٠).

المطلب الثالث: العلاقات الأمنية والعسكرية

أصبحت منطقة جنوب آسيا منطقة نووية معترف بها منذ مايو عام ١٩٩٨، إذ وُصفت بعد التجارب النووية التي أجرتها الهند وباكستان بأنها من أخطر المناطق في العالم، خاضت الهند وباكستان ثلاث حروب خلال الخمسين عامًا الماضية، والآن يمتلك كل منهما قدرات نووية معلنة وتقنيات صاروخية قادرة على إطلاقها، مما يجعل من السهل أن تؤدي التوترات التقليدية إلى تصعيد نحو مواجهة نووية(١١). تُعد الأداة العسكرية العنصر الأكثر أهمية في السياسة الهندية تجاه باكستان، إذ لعبت دورًا بارزًا في تاريخ العلاقات بين البلدين، بينما كانت الأدوات الأخرى تابعة أو تأتي في مرحلة لاحقة للأداة العسكرية(١٢).

وتزايد التوتر العسكري مجددًا بعد الهجوم على البرلمان الهندي في عام ٢٠٠١، تلاه اقتحام منظمات كشميرية مسلحة لمعسكرات الجيش الهندي في عام ٢٠٠٢، وكاد البلدان أن يبلغا حافة الحرب الشاملة لولا وجود العامل النووي الذي وضع حدًا للتصعيد العسكري بينهما، كما لعبت الوساطة الأمريكية دورًا مهمًا في تحقيق التقارب السياسي بين البلدين بعد هذه الأزمات(١٣).

عاد استخدام القوة العسكرية الهندية بشكل ملحوظ في سبتمبر عام ٢٠١٦، بعد أن استهدف مسلحون قاعدة عسكرية هندية في منطقة أوري، القريبة من خط السيطرة في كشمير، وقد اتهمت الهند جماعة جيش محمد، التي تدعي ارتباطها بالمخابرات الباكستانية، بالمسؤولية عن هذا الهجوم، في هذا الإطار، أعلن الجيش الهندي عن تنفيذ ضربة وقائية ضد معسكرات تدريب الإرهابيين في الجانب الباكستاني من خط السيطرة، إذ نفذ الجيش الهندي عملية عسكرية لتدمير هذه المعسكرات في أواخر سبتمبر عام٢٠١٦، وتشير المصادر الهندية إلى أن نطاق هذه العملية امتد لحوالي ٢ إلى ٣ كيلومترات مربعة من خط السيطرة(١٤).

في فبراير عام ٢٠١٩، تعرضت قافلة عسكرية هندية في بولواما، الواقعة في الشطر الهندي من كشمير، لهجوم أسفر عن مقتل ما لا يقل عن أربعين شخصًا، وقد تبنت جماعة جيش محمد الباكستانية المسلحة هذا الهجوم، الذي يُعد الأكثر دموية في كشمير منذ ثلاثة عقود، ردت الهند بشن غارة جوية استهدفت معسكرات تدريب إرهابية داخل باكستان، مما أدى إلى سلسلة من الغارات الباكستانية على الشطر الهندي من كشمير، وتطور الوضع إلى تبادل لإطلاق النار في منطقة جبل جوي، إذ أسقطت باكستان طائرتين عسكريتين هنديتين وأسرّت طائرة هندية أخرى(١٥).

تشهد العلاقات بين الهند وباكستان تصعيدًا خطيرًا منذ أواخر أبريل عام ٢٠٢٥، وذلك على خلفية هجوم إرهابي مروع في منطقة باهالغام بكشمير الهندية، أسفر عن مقتل ٢٦ سائحًا، معظمهم من الهندوس، وإصابة أكثر من ٢٠ آخرين، يُعد هذا الهجوم الأعنف ضد المدنيين في كشمير منذ سنوات، وقد نُسب إلى جماعة "جبهة المقاومة" المرتبطة بجماعة لشكر طيبة، التي تتخذ من باكستان مقرًا لها (١٦).

في ٧ مايو عام ٢٠٢٥، نفذت الهند هجوماً عسكرياً انتقامياً تحت اسم "سيندور"، إذ استهدفت تسعة مواقع في باكستان وجامو وكشمير، وأعلنت القوات المسلحة الهندية أن الأهداف لم تشمل منشآت عسكرية باكستانية، بل كانت موجهة نحو مواقع تابعة لجماعات مسلحة مسؤولة عن الهجوم الإرهابي، من جانبها، توعدت إسلام آباد بالرد، وأعلنت عن إسقاط خمس طائرات هندية، من بينها واحدة في منطقة باثيندا واثنتان في الجزء الهندي من كشمير، كما أضافت أن الهجوم الهندي أسفر عن مقتل ٢٦ مدنياً وإصابة ٤٦ آخرين، بالإضافة إلى استهداف مسجد في باهاوالبور، مما أدى إلى مقتل ١٣ شخصاً، بينهم نساء وأطفال[١٧].

وجدير بالذكر ان باكستان شنت حملة واسعة من الهجمات باستخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ، مستهدفة قواعد عسكرية في عدة مدن هندية، وقد اعترف الجانب الهندي بأنه رغم نجاح دفاعاته الجوية في إحباط العديد من الهجمات، إلا أن بعض الأضرار لحقت بالمعدات ووقعت خسائر في صفوف قوات الأمن، ومع ذلك، كان الحدث الأبرز في هذه المواجهة هو الاشتباك الذي وقع بين أكثر من ١٠٠ طائرة من الجانبين، حيث شارك حوالي ١٢٥ طائرة وفقًا لمصادر متعددة، في معركة استمرت لمدة ساعة كاملة دون أن تخترق أي طائرة المجال الجوي للدولة الأخرى[١٨].

وتجدر الإشارة الى أن عام ٢٠٢٥ سيكون عامًا حاسمًا في مسار العلاقة بين القوتين النوويتين الجارتين، الهند وباكستان، إذ تتزايد المؤشرات التي تشير إلى احتمال كسر قواعد الاشتباك التقليدية، والانفتاح على نمط جديد من الصراع بينهما، لا يقتصر هذا الصراع على الجانب العسكري المباشر أو النزاعات الحدودية، بل يتسم بالتعقيد نتيجة التداخل بين الحسابات الداخلية، والتوترات العرقية، والمشاريع السياسية العابرة للحدود، كما أن تصاعد التنافس بين القوى الكبرى المتأثرة بالصراع يعكس تحولًا هيكليًا في طبيعة المواجهة بين الطرفين، مما يجعل من الصعب احتواء هذا الوضع باستخدام الأدوات الدبلوماسية التقليدية فضلاً عن ذلك، لا يبدو أن الانزلاق نحو مواجهة عسكرية مباشرة بين القوتين النوويتين خيارًا عقلانيًا لأي منهما، نظرًا للتكاليف البشرية والسياسية والاقتصادية الباهظة التي ستلحق ليس بالهند وباكستان فحسب، بل أيضًا بمنطقة جنوب آسيا ككل، التي تُعد من أكثر مناطق العالم هشاشة من حيث الأمن الجماعي[١٩].

خلاصة القول: ان العلاقات الباكستانية الهندية متوترة ومعقدة، لا سيما في المجالين السياسي والدبلوماسي بسبب قضية كشمير وانعدام الثقة، التعاون الاقتصادي والتجاري محدود، وتشوبه الخلافات السياسية، ويسود العداء وسباق التسلح الساحة العسكرية والأمنية، ويتبادل البلدان الاتهامات بدعم الإرهاب، ومع ذلك، لا تزال فرص الحوار قائمة إذا توفرت الإرادة السياسية.

المبحث الثاني: محددات العلاقات الباكستانية – الهندية

تتأثر العلاقات الهندية الباكستانية بثلاثة محددات رئيسة: قضية كشمير، والجماعات الإرهابية العابرة للحدود، والخلاف على مياه نهر السند، تمثل هذه القضايا مصادر توتر مزمن، تعيق الاستقرار والحوار بين البلدين.

المطلب الاول: قضية اقليم كشمير

يتميز إقليم جامو وكشمير بموقعه الاستراتيجي الهام، إذ تحده الصين من الشرق والشمال الشرقي، وباكستان من الغرب والجنوب الغربي، وأفغانستان من الشمال الغربي، بينما تقع الهند في الجنوب، يشكل المسلمون أكثر من ٦٠% من سكان الإقليم، الذي يمتد على مساحة تبلغ ٢٢٢,٢٣٦ ميلًا مربعًا، يجاور إقليم كشمير خمس دول هي روسيا وباكستان والهند والصين وأفغانستان، تتميز معظم الحدود مع الهند بكونها مناطق جبلية، بينما تُعد الحدود مع باكستان مفتوحة، مما يجعلها المنفذ الوحيد للإقليم إلى الخارج، ينقسم إقليم كشمير إلى ثلاث مناطق رئيسية: "كشمير وجامو" التي تقع في الهند وتعد الأكبر من حيث المساحة والسكان، و"ولاية كشمير الحرة" التي تقع في باكستان، و"أكساي تشين" التي تقع في الصين [٢٠].

الأهمية الاستراتيجية لإقليم كشمير بالنسبة لباكستان تعد باكستان إقليم كشمير خطاً أحمر لا يمكن الاقتراب منه أو التفريط فيه، حيث تُعد كشمير منطقة حيوية لأمن البلاد، يعود ذلك إلى وجود طريقين رئيسيين بالإضافة إلى شبكة للسكك الحديدية، مما يعزز من أهمية الإقليم، كما أن احتلال الهند لكشمير يُشكل تهديداً للأمن المائي الباكستاني، نظراً لأن الأراضي الكشميرية تُعد مصدر ثلاثة أنهار رئيسية تغذي باكستان، هي السند، جليم، جناب وتُعد هذه الأنهار شريان الحياة للبلاد، تُعد كشمير مدخلاً إلى الأراضي الباكستانية من الشمال مما يُتيح للقوات الأجنبية إمكانية الدخول إلى باكستان من هذه الجهة [٢١].

وتجدر الإشارة الى ان كشمير تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة للهند الأهمية الأمنية وتُعد ولاية كشمير نقطة حيوية في مواجهة التهديدات من الصين وباكستان، الحاجز الجغرافي تُعد كشمير حاجزًا طبيعيًا مهمًا يمنع انتشار الفلسفة الباكستانية القائمة على الأسس الدينية، والتي تُعد تهديدًا للأوضاع الداخلية في الهند، إذ توجد أقلية مسلمة كبيرة القلق من الاستقلال تخشى الهند أن يؤدي استقلال كشمير إلى فتح المجال أمام ولايات هندية أخرى ذات أديان وثقافات متنوعة، مما قد يسبب مشاكل داخلية، الأهمية الاقتصادية والدفاعية، تُعد كشمير مدخلًا اقتصاديًا حيويًا إلى الأراضي الهندية من الغرب، وهي منطقة دفاعية ضرورية[٢٢].

منذ البداية، اتخذ هذا النزاع طابع الصراع المباشر بين الهند وباكستان حول ضم إقليم كشمير، سعت الهند إلى استغلال السلطة الهندوسية في الإقليم، وضغطت عليها لإعلان الانضمام إليها، في المقابل، استغل الجانب الباكستاني الأغلبية المسلمة من سكان كشمير وميولهم نحو الانضمام إلى باكستان كدولة مسلمة، وقد استخدم الطرفان جميع الوسائل المتاحة للسيطرة على الإقليم، أما باكستان، فقد كانت طرفًا رئيسيًا في النزاع، إذ طمعت في الحصول على إقليم كشمير لأسباب سبق ذكرها، استغلت رغبة الشعب الكشميري في الانضمام إليها، واستقطبت قادته، وعملت على إنشاء حكومة حرة وجيش كشميري مستقل[٢٣].

تُعد قضية كشمير اليوم مصدر قلق متزايد للمجتمع الدولي، خاصة مع تصاعد التوترات بين الهند وباكستان إلى مستويات تهدد باندلاع حرب أو مواجهة عسكرية، ويزيد من حدة هذا القلق الدولي المخاطر التي تنطوي عليها هذه القضية على الأمن والسلم الدوليين، نظرًا لامتلاك كلا الطرفين للأسلحة النووية، لذلك، تسعى الأطراف الإقليمية والدولية والمنظمات العالمية إلى تخفيف حدة التوترات كلما ظهرت بوادر مواجهة عسكرية محتملة، مرت هذه القضية بعدة محاولات لحلها، لكنها جميعها لم تنجح [٢٤].

المطلب الثاني: قضايا الإرهاب والعنف عبر الحدود

المفهوم اللغوي للصراع يعود أصل كلمة "صراع" إلى الفعل "صرع"، الذي يعني طرح شخص ما على الأرض، أما في الاصطلاح، فيشير المصطلح إلى المواقف المتعارضة بين طرفين أو أكثر، هناك توافق بين الباحثين في مجال دراسة الصراع على أن هذا المصطلح يُستخدم لوصف الحالات التي تتضمن تعارضًا حادًا وصريحًا في القيم والأهداف [٢٥].

أسس (حافظ سعيد)، الذي يُعد من أبرز رواد الفكر السلفي في باكستان، جماعته لشكر طيبة بشكل غير رسمي في عام ١٩٨٧، بدعم من المقاتلين العرب الذين شاركوا في الحرب ضد القوات السوفيتية التي كانت تحتل أفغانستان آنذاك، وفي عام ١٩٩٣، أعلن (سعيد) عن التشكيل الرسمي للجماعة، التي اتخذت من مدينة مريد كي مقرًا لها، تُعد جماعة لشكر طيبة واحدة من أبرز الجماعات المسلحة التي تأسست في منطقة جنوب آسيا، وبالتحديد في شبه القارة الهندية، تشتهر هذه الجماعة بنشاطها العسكري في الجزء الهندي من إقليم كشمير، الذي تُطلق عليه باكستان اسم "كشمير المحتلة". وقد لعبت الجماعة دوراً محورياً في استمرار الصراع حول كشمير بين الهند وباكستان[٢٦].

تجدر الإشارة إلى أن تفجيرات مومباي التي وقعت في عام ٢٠٠٨، نفذتها مجموعة صغيرة مدربة تسليحًا عاليًا، إذ تمكنت من التسلل إلى العاصمة الاقتصادية للهند، مومباي، وشنّت سلسلة من الهجمات الدامية في عشرة مواقع مختلفة، وقد زعمت الهند أن جماعة "لشكر طيبة" في باكستان هي المسؤولة عن هذه الهجمات، من الناحية العسكرية، قامت الهند بنقل جزء من قواتها إلى المواقع الأمامية على الحدود مع باكستان، مما أدى إلى تصاعد التوترات بين الدولتين[٢٧].

تُعتبر جماعة "جيش محمد" من التنظيمات المسلحة التي أُسست في عام ٢٠٠٠ على يد العالم الديني (مسعود أظهر)، جاء تأسيسها بعد الإفراج عنه في صفقة تبادل مع خاطفي طائرة هندية كانت متجهة إلى قندهار الأفغانية في عام ١٩٩٩،إذ كان (مسعود) أظهر حينها محتجزًا في الهند بتهمة التورط في أعمال إرهابية، عقب خروجه من السجن، أسس الجماعة وأطلق عليها اسم "جيش محمد"، وينتمي معظم عناصر وقيادات "جيش محمد" للفكر الديوبندي الحنفي ويُعد (مسعود) من أبرز المتشددين في إقليم البنجاب في باكستان، وهو مطلوب من قبل السلطات الهندية، من الأهداف الأساسية لجماعة "جيش محمد" هو "تحرير" الجزء الهندي من إقليم كشمير [٢٨].

وقع هجوم بولواما في ١٤ فبراير عام ٢٠١٩ في ولاية جامو وكشمير، تحديدًا في منطقة بولواما، على أحد الطرق، قُتل ٤٠ شرطيًا من قوات شرطة الاحتياط المركزية وأصيب آخرون بجروح خطيرة في هجوم إرهابي يُعد الأكثر دموية ضد القوات الهندية، وقد تمكنت وكالة التحقيقات الوطنية من تحديد هوية المهاجم وقد اتهمت الحكومة الهندية جماعة جيش محمد، المتمركزة في باكستان، بالوقوف وراء هذا الهجوم بعد ذلك الهجوم، شنت الهند أيضاً هجمات على مواقع في باكستان[٢٩].

تُعد العلاقات بين الهند وباكستان من أكثر العلاقات تعقيدًا وتوترًا على مستوى العالم، حيث تتأثر بعوامل تاريخية وسياسية وجيوسياسية، وتظل قضية كشمير محور الصراع بينهما، في أبريل عام٢٠٢٥، شهدت المنطقة أزمة باهالغام، التي تلت هجومًا إرهابيًا أسفر عن مقتل ٢٦ سائحًا، مما أدى إلى تصاعد غير مسبوق في المواجهات العسكرية الجوية والصاروخية، وكشف عن هشاشة التوازن القائم بين الهند وباكستان، ان الهجوم الذي وقع في باهالغام بكشمير أعاد إحياء الاتهامات المتبادلة بشأن الإرهاب العابر للحدود[٣٠].

المطلب الثالث: قضية المياه

أصبحت قضية المياه محورًا رئيسيًا في العلاقات بين الهند وباكستان في الآونة الأخيرة، تحمل المياه أهمية كبيرة لكلا البلدين، إذ يواجه كل منهما تحديات تتعلق بالأمن المائي، في الهند، يقل نصيب الفرد السنوي من المياه عن ١,٧٠٠ متر مكعب، بينما في باكستان، لا يتجاوز نصيب الفرد من المياه سنويًا ١,٠٠٠ متر مكعب، على الرغم من التوتر المستمر في العلاقات بين البلدين منذ الاستقلال، تمكنت الهند وباكستان من التوصل إلى اتفاق ينظم القضايا المتعلقة بالمياه، تم ذلك من خلال توقيع معاهدة مياه نهر السند عام ١٩٦٠، التي وقعها كل من رئيس الوزراء الهندي (جواهر لال نهرو) والرئيس الباكستاني (أيوب خان)، بتوسط من البنك الدولي، إذ نصت المادة الثانية من المعاهدة على حق الهند في التحكم بمياه الأنهار الشرقية، وهي سوتليج، وبيس، ورافي، بينما منحت المادة الثالثة باكستان الحق في مياه الأنهار الغربية الثلاثة، السند، وجيلوم، وتشيناب، وألزمت الهند بالسماح بتدفق مياه هذه الأنهار جميعها إلى باكستان [٣١].

وجدير بالذكر إن الهند تستند في سياستها المائية إلى ادعائها بحقها، وفقًا لمعاهدة نهر السند، في تطوير مشروعات الطاقة المائية على الأنهار الغربية لحوض نهر السند، كما تؤكد الهند أن جميع المشاريع الجاري تنفيذها في ولاية جامو وكشمير لن تؤثر على تدفق المياه إلى باكستان، وتعد الهند أن هذه المشاريع ضرورية وحيوية لتوليد الطاقة اللازمة لدعم الاقتصاد الوطني[٣٢]. في السنوات الأخيرة، أعربت الدولتان عن رغبتهما في تعديل معاهدة مياه نهر السند، وتتمثل أبرز دوافع الهند في التغيرات الديموغرافية، والحاجة إلى طاقة كهرومائية نظيفة،، من جهة أخرى، تعكس دوافع نيودلهي الشكاوى التي قدمتها باكستان بشأن مشاريع الطاقة الكهرومائية في الجزء الخاضع للإدارة الهندية من كشمير، ومن بين أبرز مشاريع الطاقة الكهرومائية الهندية هو مشروع كيشانجانجا، الذي تبلغ قدرته ٣٣٠ ميجاوات، والذي تم افتتاحه في مايو عام ٢٠١٨[٣٣].

يُعد حوض نهر السند مصدرًا حيويًا لا يمكن الاستغناء عنه لباكستان، إذ يُساهم في إنتاج حوالي ٩٠% من الزراعة الوطنية ويمثل نحو ٢٥% من الناتج المحلي الإجمالي، وباعتبارها دولة تقع على ضفاف النهر السفلي، تعتمد باكستان بشكل كبير على تدفق مياه نهر السند، وتعد أي انخفاض في حصتها المائية تهديدًا مباشرًا لاستمراريتها، وبعد هجوم أوري في عام ٢٠١٦ وهجوم بولواما في عام ٢٠١٩، زادت الحكومة الهندية من حدة خطابها حول إلغاء المعاهدة، مشددة على أن "الدم والماء لا يجتمعان". وقد أدى هذا الخطاب، إلى معارضة قوية من باكستان للتعديلات التي اقترحتها الهند على معاهدة المياه الدولية، إذ أعربت عن مخاوف جدية بشأن تأثيرها المحتمل على أمن البلاد واقتصادها(٣٤).

وتوترات العلاقة بين الهند وباكستان بعد الهجوم في منطقة باهالجام السياحية في كشمير في ٢٢ أبريل عام ٢٠٢٥، إذ استهدف الهجوم سياحًا وأسفر عن مقتل ٢٦ مدنيًا في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، وبعد الهجوم قامت الهند بتعليق العمل باتفاقية نهر السند، تعد معاهدة "نهر السند" حجر الزاوية في العلاقات بين الهند وباكستان، إذ تلعب دورًا حيويًا في معادلة التعاون المعقدة بين البلدين، ورغم الحروب والمناوشات المتكررة، استمرت هذه المعاهدة لسنوات طويلة، ان مخاوف القيادة القيادة السياسية في باكستان ناتج عن تعليق نيودلهي العمل باتفاقية نهر السند، أكثر من كونه ناتجًا عن مخاوف من تصاعد النزاع العسكري المباشر، وقد صرح رئيس الوزراء الباكستاني (شهباز شريف) قائلًا: "إذا قطعت الهند عنا المياه، فستسيل الدماء"، مما يبرز أن أي اعتداء على قضية المياه يُعتبر بمثابة إعلان حرب بينهما (٣٥).

خلاصة القول: تشكل قضية اقليم كشمير، والجماعات الإرهابية العابرة للحدود، والخلافات المائية أبرز محددات التوتر في العلاقات الهندية – الباكستانية، فالنزاع على كشمير يحمل طابعًا سياسيًا وأمنيًا عميقًا، بينما تسهم الهجمات العابرة للحدود في زيادة التوتر العسكري، ويعزز النزاع على مياه الأنهار، خصوصًا نهر السند، من التنافس الجيوسياسي بين البلدين، مجتمعة، تؤدي هذه المحددات إلى تأزيم العلاقات بين باكستان والهند وتقييد فرص التسوية والتعاون.

المبحث الثالث: المشاهد المستقبلية للعلاقات الباكستانية – الهندية

لطالما اتسمت العلاقات الباكستانية – الهندية بالتعقيد نتيجةً للصراعات الجغرافية والسياسية والأمنية، لا سيما قضية كشمير والإرهاب العابر للحدود، ومع استمرار التوترات، تبرز ثلاثة سيناريوهات محتملة لمستقبل العلاقة: سيناريو استمرار الجمود والتوتر، وسيناريو التصعيد والصراع المفتوح الناتج عن تفاقم الأزمات، وثالثها سيناريو التعاون والانفراج من خلال تعزيز الحوار والتكامل الاقتصادي، تُحدد هذه السيناريوهات المسار المستقبلي للعلاقة في ضوء التطورات الإقليمية والدولية.

المطلب الاول: مشهد استمرار الوضع الراهن

يعتمد هذا المشهد المحتمل على فكرة أساسية تتمثل في استمرار الوضع الراهن في العلاقات الباكستانية الهندية[٣٦]. على الرغم من التوترات المستمرة، ظهرت بعض المحاولات لتحسين العلاقات بين الهند وباكستان، في عام ٢٠١٤، تولى (ناريندرا مودي) رئاسة وزراء الهند، وأبدى استعدادًا لإعادة إحياء الحوار مع باكستان عملت الحكومة الهندية تحت قيادة مودي على الحفاظ على سيادتها الكاملة على كشمير كجزء من الأراضي الهندية، وأكدت أن أي مناقشة حول كشمير يجب أن تتم بشكل ثنائي بين الهند وباكستان وفقًا للاتفاقيات السابقة، بعد تولي(مودي) رئاسة الوزراء، شهدت العلاقات الهندية الباكستانية المتعلقة بإقليم كشمير تطورات هامة وتحولات ملحوظة [٣٧]. في ظل التوترات الراهنة، تظل كشمير نقطة توتر في العلاقات بين الهند وباكستان، مما يعزز من عدم استقرار المشهد الأمني الإقليمي، وفي هذا السياق، تبرز المخاوف المشروعة بشأن تداعيات قرار الهند بتغيير الوضع القانوني لكشمير التي تسيطر عليها، إلى جانب إجراءات أخرى مثل قانون تعديل المواطن المثير للجدل في عام ٢٠١٩، إلى نهج نيودلهي المتشدد في سياستها الداخلية والخارجية، مما دفع إسلام آباد إلى اتخاذ ردود فعل قوية وزيادة الشكوك في مجالات أخرى[٣٨]. ويمكن القول ان تزايد النزاعات المائية بين الهند وباكستان منذ حوالي ستين عامًا، إذ استطاعت معاهدة مياه نهر السند (IWT) البقاء رغم التوترات الدبلوماسية، ومع ذلك، أدت المشاريع الأخيرة للبنية التحتية المائية في المنبع إلى تفاقم هذه الصراعات، في الوقت نفسه، يهدد الصراع الإقليمي حول كشمير بتقويض هذه المعاهدة، علاوة على ذلك، فإن الآثار المتزايدة لتغير المناخ على الأنهار الجليدية في الهيمالايا قد تزيد من احتمالية حدوث كوارث، مما يهدد الأمن المائي للمجتمعات على المدى الطويل، جميع هذه العوامل تؤثر على التعاون المستقبلي بين الهند وباكستان وتطورات المنطقة، إذ ظل التنافس على موارد النهر مصدرًا للتوتر بينهما لأكثر من نصف قرن، إن تعليق معاهدة مياه نهر السند (IWT) التي تنظم توزيع مياه النهر بين الهند وباكستان سيترتب عليه آثار خطيرة على الأمن المائي والعلاقات الثنائية بين البلدين، قد يؤدي هذا التعليق إلى تصاعد التوترات العسكرية، إذ ستشعر باكستان بالتهديد نتيجة نقص المياه، مما يزيد من احتمالية نشوب صراعات مسلحة بسبب التنافس على الموارد[٣٩].

وتجدر الإشارة الى ان نشاط الجماعات المسلحة في كشمير على الرغم من الهدوء النسبي بين الجيشين الهندي والباكستاني، يبقى وجود الجماعات المسلحة في كشمير عنصرًا يصعب السيطرة عليه بشكل كامل من الجانبين، فكل عملية عنف أو هجوم داخل الإقليم، حتى وإن لم تكن مدعومة رسميًا، قد تؤدي إلى رد فعل عسكري واسع، مما يهدد استقرار التهدئة، بالإضافة إلى ذلك، فإن الغموض الذي يحيط بعلاقة هذه الجماعات مع بعض الأجهزة الأمنية يعزز من احتمالية التصعيد، خاصة إذا تم استخدام الأحداث كذريعة لتبرير الردود، يفترض هذا السيناريو استمرار الهدوء الميداني، مدعومًا بتوازن الردع بين الجيشين الهندي والباكستاني، واستمرار الاتصالات العسكرية عبر قنوات غير معلنة، قد لا يتم الإعلان عن أي تفاهمات جديدة، لكن سيبذل الطرفان جهودهما لتجنب التصعيد المفتوح، خاصة في ظل الضغوط

الدولية واعتبارات الاستقرار الداخلي لكل منهما، يبقي هذا السيناريو الوضع الحالي في حالة "لا حرب ولا سلم"، مما يمنح الهدنة طابعًا عمليًا دون وجود غطاء سياسي واضح(٤٠).

المطلب الثاني: مشهد الصراع تفاقم الازمة

تزايدت آثار وتداعيات الصراع بين الهند وباكستان في الآونة الأخيرة، نتيجة لزيادة الحركات الإرهابية وعدم الاستقرار السياسي في شبه القارة الهندية، كما ساهم دعم الحركات الإرهابية وصراع الهوية في تعزيز صعود التيارات الإسلامية والهندوسية في الهند، مما أدى إلى تفاقم حالات العنف الطائفي، بالإضافة إلى ذلك، يتواصل سباق التسلح النووي بين البلدين، مع تدخل القوى الكبرى في الصراع سعياً لتسوية قضية كشمير، كل هذه العوامل ألقت بظلالها السلبية على العلاقات بين الدولتين، مما أدى إلى محاصرة باكستان أولاً، ثم صعود الهند ثانياً، لقد تجاوز الصراع بينهما كونه مجرد نزاع إقليمي مرتبط بشبه القارة الهندية وجنوب آسيا، ليصبح له تداعيات تؤثر على مناطق إقليمية أخرى، وقد ينعكس ذلك على استقرار النظام الآسيوي بشكل عام، وبالتالي، فإن الصراع في كشمير قد يقوض استقرار القارة الآسيوية ويجعل مستقبلها رهناً بيد القوى الكبرى في النظام الدولي(٤١).

وتجدر الاشارة الى ان على مدار أكثر من خمسين عامًا، أصبحت قضية كشمير مصدر استنزاف لكلا البلدين، وسببًا رئيسيًا في سباق التسلح في المنطقة، وقد أدى ذلك إلى استنزاف الموارد المالية والطاقات التي كان من المفترض أن تُستثمر في تنمية الهند وباكستان وتحسين مستوى معيشة شعبيهما، خاصة في باكستان، أن الهند، كما هو معروف، تفوق باكستان من حيث المساحة وعدد السكان، لذا، خصصت باكستان جزءًا أكبر من ثرواتها ومواردها لبناء قوة عسكرية قادرة على مواجهة الهند، الدولة الأكبر في المنطقة، ونتيجة لذلك، تحولت باكستان إلى دولة شبه عسكرية، وتُعد من بين أكبر الدول التي تستثمر في التسلح والشؤون العسكرية كما أن لديها جيشًا متطورًا، إذ يتم توجيه معظم مواهب ونخب الشعب الباكستاني نحو هذا القطاع، مما يفسر كفاءة وقوة الجيش الباكستاني، رغم أنه أصغر حجمًا مقارنة بالجيش الهندي وتعد قضية كشمر احد دوافع الصراع بين الهند وباكستان(٤٢).

تلعب التنظيمات الإرهابية دورًا كبيرًا في استمرار الصراع بينهما، سواء كانت هذه التنظيمات موجودة على الأراضي الهندية أو الباكستانية، وقد تجلى تأثيرها بشكل واضح عندما دعمت الهند حركة انفصال باكستان الشرقية عن باكستان، مما أدى إلى تأسيس دولة مستقلة تحت اسم بنجلاديش، وكان هذا الدعم من أبرز الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الباكستانية – الهندية عام ١٩٧١، وفي هجوم أدى إلى مقتل ١٨ جنديا هنديا قامت به جماعة جيش محمد قامت الهند باستهداف ما أطلق عليه الجيش الهندي "معسكرات إرهابية" في الجزء الباكستاني من كشمير، كما نفذت الجماعة نفسها في عام ٢٠١٩ هجوما على قوات شبه عسكرية هندية في الجزء الهندي من كشمير ونتج عنه مقتل ما يقرب من ٤٠ جنديا، ما أدي إلي تصاعد التوترات بين الهند وباكستان حينها، فقامت الهند بشن هجمات جوية على معسكرات إرهابية داخل الأراضي الباكستانية وردت باكستان على الهجوم بغارات جوية على الجزء الهندي

من كشمير، لتنظيمات الإرهابية دور في استمرار الصراع الهندي – الباكستاني، وهو السبب التصاعدات الأخيرة التي بدأت في ٢٢ أبريل عام ٢٠٢٥، حيث تزعم الهند أن المسلحين الذين قاموا بهجمات إرهابية ضد سياح هنود في الجزء الهندي من كشمير مدعومون من باكستان وعلي إثره بدأت التوترات بينهما[٤٣].

قد تستمر النزاعات المسلحة والعمليات الإرهابية، مما يؤدي إلى تفاقم الوضع الأمني، في هذا السياق، يمكن أن تؤدي النزاعات حول الموارد المائية إلى تصعيد العنف، حيث قد تتهم باكستان الهند بسرقة مياه نهر السند، مما يزيد من حدة التوترات ويعكس خطر اندلاع حرب شاملة، إذ يمكن أن تتداخل الأبعاد المائية مع الأبعاد العسكرية، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات، علاوة على ذلك، قد تسهم التغيرات المناخية في تفاقم النزاعات المائية بين الهند وباكستان، مما يزيد من الضغوط على الموارد المائية ويهدد الأمن الغذائي، فقد تصبح الأنهار الجليدية في الهيمالايا أقل قدرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة للمياه، مما يؤدي إلى نزاعات أكبر حول توزيعها، هذه التوترات قد تعزز من إمكانية تصعيد النزاعات العسكرية، إذ يمكن أن تتداخل الأبعاد المائية مع الأبعاد النووية، مما يزيد من خطر نشوب صراع شامل [٤٤].

المطلب الثالث: مشهد التعاون والانفراج

لاشك أن هناك نقاط وقواسم مشتركة بين الهند وباكستان، تتمثل في الأرض والجغرافيا والتاريخ والثقافة، بالإضافة إلى بعض العلاقات الودية في مجالات معينة، أحيانًا، قد تتاح فرص لتعزيز التعاون في المصالح المشتركة بين البلدين، إن توسع الدور الإقليمي للهند ونموها الاقتصادي يمهدان الطريق أمامها لتصبح واحدة من القوى العالمية المحتملة في المستقبل القريب، تستطيع الهند مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تعترض طريقها، وقد بدأت أيضًا في تعزيز قوتها الناعمة للحفاظ على مستوى نموها الاقتصادي وتفادي التأثر بالمشكلات التي تواجهها، يتطلب ذلك من الهند تحسين علاقاتها مع باكستان، بما في ذلك التوصل إلى اتفاق حول قضية كشمير، خاصة من خلال اقتراح تقسيم الإقليم وتحويل خط السيطرة إلى حدود بين الدولتين، مع دمج المناطق ذات الأغلبية الهندوسية ضمن الهند[٤٥].

يمكن أن يسهم التعاون والتكامل الاقتصادي بشكل إيجابي في تعزيز العلاقات بين الهند وباكستان، إذ تعزز المشاريع الاقتصادية المشتركة هذا التأثير، في عام ٢٠١٢، وقعت الدولتان اتفاقيات تعاون تتعلق بعدد من القضايا التجارية، ورغم التوترات التاريخية بينهما، تشير الأوضاع إلى تحسن نسبي في العلاقات، من الملاحظ أن النخب السياسية بدأت تتجنب استخدام لغة قاسية تجاه بعضها البعض في خطاباتها، ومن المهم التأكيد على وجود العديد من نقاط الاتصال بين البلدين في مجالات مثل التعاون الاقتصادي، ومكافحة التطرف والإرهاب، مما يفتح المجال لمزيد من التكامل النشط[٤٦].

وعلى الرغم من احتمالات التصعيد، لكننا نستبعده بشكل كبير خلال الأزمة الحالية، فمع وجود موانع اقتصادية كبيرة لدى باكستان، فإن الصين لن تقف ساكنة تجاه احتمالات نشوب حرب موسعة بين البلدين، فمصالحها الاقتصادية سوف تتهدد بشكل مباشر، ومن المؤكد أن الصين ستلعب دورا مهما من أجل خفض التصعيد، إذ أنها أكبر مستثمر في باكستان بلا منازع[٤٧].

شهدت العلاقات بين باكستان والهند تقلباتٍ عديدة، كان لها تأثيرٌ بالغٌ على حجم التبادل التجاري بين البلدين، وتوترت العلاقات بينهما بعد حرب كارجيل عام ١٩٩٩، مما أثر بشكلٍ كبير على التجارة بينهما، ثم تعافت العلاقات تدريجيًا بعد اتفاق وقف إطلاق النار عام ٢٠٠٣، وشهدت التجارة بين البلدين نموًا ملحوظًا استمر حتى عام ٢٠١٩، ووفقًا لبيانات المفوضية العليا الهندية في إسلام آباد، بلغ إجمالي حجم التجارة خلال السنة المالية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ما قيمته ٣٤٤,٦٨ مليون دولار أمريكي، بزيادةٍ قدرها ٧٩,٨٧٪ عن العام السابق، ووفقًا للبيانات نفسها، التي ترصد حجم التجارة بين البلدين في جميع السنوات من عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٨-٢٠١٩، بلغ إجمالي حجم التجارة ٢٥٦١,٤٤ مليون دولار أمريكي[٤٨].

تهدف هندسة تحالفات الإقليمية والدولية الجديدة في جنوب آسيا إلى احتواء أزمة العلاقات الهندية الباكستانية بشأن نزاع كشمير، على أمل احتواء المواجهات والمناوشات العسكرية المتبادلة بين الجانبين، والتي يُرجّح أن تقتصر على حدود جغرافية ضيقة لا تتجاوز حدود المنطقة، وهذا يعني أن الضغوط الدولية والإقليمية يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في ضبط الوضع ومنع توسع المواجهات العسكرية، باختصار، لا يمكن لأيٍّ من البلدين (الهند وباكستان) تحمّل حرب طويلة، أو حتى محدودة، نظرًا للوضع الاقتصادي الذي يمرّ به كلٌّ منهما، فقد تسارع النموّ والاستثمار في الاقتصاد الهندي، بينما انخفض الاستهلاك والإنفاق الحكومي في الهند نتيجة انخفاض دخل الفرد في مواجهة الانفجار السكاني، وينطبق الأمر نفسه على الاقتصاد الباكستاني، الذي يُعاني حاليًا من ضغوط مالية وأزمة تضخمية وانخفاض قيمة العملة مقابل الدولار[٤٩].

خلاصة القول: تتضمن الآفاق المستقبلية للعلاقات الباكستانية – الهندية ثلاثة مشاهد محتملة، أبرزها الاستمرارية، والتي يُرجّح استمرارها نظرًا لتعقيد الخلافات التاريخية واستمرار التوترات السياسية والأمنية، لا سيما في ظل غياب إرادة حقيقية لحلها من كلا الجانبين، أما احتمالات التعاون أو التصعيد فهي أقلّ ترجيحًا نظرًا لهيمنة العقلية الأمنية والانقسامات العميقة بين الجانبين، مما يجعل الوضع الراهن هو السيناريو الأكثر ترجيحًا في المستقبل المنظور.

الخاتمة والاستنتاجات

تشكل العلاقات الباكستانية– الهندية محورًا أساسيًا في استقرار جنوب آسيا، نظرًا لتأثيرها المباشر على الأمن الإقليمي والدولي، وعلى الرغم من بعض فترات التهدئة والحوار، إلا أن هذه العلاقات لا تزال رهينة نزاعات تاريخية غير محسومة، أبرزها قضية كشمير، إلى جانب التوترات الناتجة عن الإرهاب العابر للحدود، وسباقات التسلح، والخلافات المائية، كما أن غياب الثقة المتبادلة يعمق من حدة الانقسام بين البلدين ويحدّ من فرص التعاون الحقيقي، وفي ضوء هذه المعطيات، فإن مستقبل العلاقات يظل مرهونًا بإرادة سياسية جادة، وقدرة الطرفين على تجاوز الحسابات الضيقة، والانتقال من إدارة الصراع إلى بناء الثقة والتكامل، وهو ما يتطلب أيضًا دورًا أكثر فاعلية للمجتمع الدولي في دعم مسارات التهدئة والحوار البنّاء.

الاستنتاجات: وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١. عانت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين من توترات مزمنة ناجمة عن مظالم تاريخية وأزمات متكررة، مما حال دون إرساء أسس متينة للحوار أو التعاون الثنائي، وقد أثر ذلك سلباً على التعاون الاقتصادي والتجاري، الذي لا يزال محدوداً رغم الإمكانات الكبيرة المتاحة، كما تتسم العلاقات العسكرية والأمنية بتنافس شديد، يتمثل في سباقات التسلح والاشتباكات الحدودية وتزايد مظاهر العداء الاستراتيجي، مما يجعل البيئة الإقليمية هشة للغاية.

٢. تُشكل قضية كشمير جوهر الصراع بين الجانبين، وتُشكل عاملاً هيكلياً لا يمكن التغلب عليه دون حل سياسي شامل، كما يُسهم الإرهاب العابر للحدود في تأجيج الأزمات الأمنية وتعطيل عمليات الحوار، بينما تُشكل قضية المياه، ولاسيما نهر السند، عاملاً إضافياً في تأجيج التوترات، هذه العوامل، عند اجتماعها، تجعلها مصدراً دائماً لعدم الاستقرار.

٣. تشير المعطيات إلى أن آفاق العلاقات المستقبلية تظل محكومة بثلاث سيناريوهات محتملة: التصعيد، التعاون، أو الاستمرارية، غير أن السيناريو الأكثر ترجيحًا هو استمرار حالة الجمود والتوتر المتقطع، في ظل غياب الإرادة السياسية، واستمرار المحددات البنيوية دون حلول، ما يُبقي العلاقات الهندية الباكستانية في إطارها التقليدي المتأرجح بين المواجهة والتهدئة المؤقتة.

الهوامش:

(١) خالد عبد القادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٧، ص٣١.

(٢) أنجيلوس عبد الملك ونورهان الشيخ، السياسة الهندية تجاه باكستان منذ عام ٢٠١٤، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين– المانيا، ٢٠٢٢، ص١٣.

(٣) أنجيلوس عبد الملك ونورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

(٤) أحمد عدنان كاظم الكناني، مستقبل التحالفات الإقليمية والدولية جنوب آسيا دراسة في الصراع الكشميري الراهن، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد – العراق، ٢٠٢٥، ص١٠

(٥) هدوء حذر: السيناريوهات المحتملة لاتفاق وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان، تقديرات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٥، ص١.

(6) Sakbr Zaid and others, Mispercep about India-Pakistan Trade, beyond politics, untted states (INSTUTE OF PEACE), No. (128), June 2017, p. 6.

(7) Shuja Nawaz and Mohan Guruswamy, India and Pakistan the Opportunty Cost of Conflict, South Asia Center. (Atlantic Council, APRIL 2014,P. 10.

(8) Philipp Kauppert, Future Sceuarios of Pakistan India Relations, Friedrich Ebert Foundation, May 2015. P. 7.

(٩) نادية فاضل عباس فضلي، العلاقات الهندية الباكستانية وتأثير امتلاك السلاح النووي، العربي للنشر، القاهرة، مصر،٢٠٢٢، ص ١٦٥.

(١٠) أحمد ستار جاسم، المتغير الصيني في العلاقات الهندية الباكستانية منذ عام ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، الجامعة المستنصرية، بغداد– العراق، ٢٠٢٣، ص٢٩–٣٠.

(١١) نجم رفيق، توازن القوى في جنوب آسيا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة١، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١، ص٨٩.

(١٢) خالد عبد القادر محمد، مصدر سبق ذكره، ص١٤٠.

(١٣) ابراهيم عبد الحميد غالي، العوامل المؤثرة على السياسة النووية الهندية منذ عام ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر،٢٠١٢، ١٤٧.

(١٤) أنجيلوس عبد الملك ونورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

(15) Sameer Yasir and Maria Abi-Habib, Kashmir Suffers From the Worst Attack There in 30 Years, The New York Times2019. P. 4.

(١٦) جاسم محمد، التصعيد العسكري بين الهند وباكستان سيناريوهات المواجهة العسكرية والتداعيات، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ألمانيا، ٢٠٢٥، ص٤.

(١٧) إسراء عادل، التصعيد العسكري بين الهند وباكستان: المخاطر والسيناريوهات المستقبلية، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية، القاهرة– مصر، ٢٠٢٥، ص٣.

(١٨) عبد القادر دندن، المواجهة الهندية الباكستانية: توازن جديد في نزاع مزمن، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥، ص٧.

(١٩) وحدة الدراسات السياسية، المواجهات بين الهند وباكستان: خلفيات الأزمة وآفاقها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥، ص٣.

(٢٠) فاطمة صلاح الجندي، تداعيات قرار إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية ٢٠١٩، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة – مصر،٢٠١٩، ص٤.

(٢١) أمير محمد احمد و دينيا سعيد محمد، أثر الصراع في إقليم كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية ١٩٩٩–٢٠٢١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين– المانيا، ٢٠٢٣، ص٣.

(٢٢) يسرا محمد رضا، محمد نوري البصرتي، نادية حلمي موسى، تطور القضية الكشميرية في العلاقات الهندية الباكستانية: دراسة في البوعث والتداعيات والسيناريوهات المستقبلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بنى سويف، مصر، العدد٢٤،٢٠٢٤، ص٣٦٣.

(٢٣) زكرياء الهكار، النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير – صراع إقليمي بأبعاد دولية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد ٣٣، ٢٠٢٣، ص٦٩.

(٢٤) نزار عبد الكريم الخزرجي، احمد مجيد جاسم، كشمير ومستقبل الصراع الهندي الباكستاني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، الجزائر،العدد٥، ٢٠٢١، ص٣٧.

(٢٥) صدام مرير حمد الجميلي، الحروب الهجينة وأثرها في مستقبل الصراع العالمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، العدد ٣٤،٢٠٢٤، ص١٠٦.

(٢٦) صبغة الله صابر، لشكر طيبة وجيش محمد جماعتان تؤرقان الهند في كشمير، صحيفة العربية الجديد، العدد بلا، لندن المملكة المتحدة، ٢٠٢٥، ص٢.

(٢٧) عبد السلام عطية حماد، الاستقطاب السلوكي الدولي وأثره في العلاقات الباكستانية الهندية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين– المانيا، المجلد ٥، العدد ٢٨، ٢٠٢١، ص ٤٥

(٢٨) صبغة الله صابر، زعيم جيش محمد مادة خلافية بين أفغانستان وباكستان، صحيفة العربية الجديد، العدد بلا، لندن المملكة المتحدة، ٢٠٢٢، ص٤.

(٢٩) أمير جهان، هجوم بولواما وآثاره على جامو وكشمير، المجلة الدولية للبحث والتطوير، المركز الهندي، الهند،،المجلد ٨، العدد ٨،٢٠٢٣، ص١.

(٣٠) مصطفى شلش، العلاقات الهندية – الباكستانية بعد أزمة باهالغام، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥، ص١

(٣١) أنجيلوس عبد الملك ونورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص٦

(32) Mian Ahmed Naeem Salik, "Water Security:Challenges of Transboundary Water Issues between Pakistan and India", *Strategic Studies* 35, no.4 (2015):p91

(٣٣) فوزية صبري، توظيف ضاغط: كيف تستخدم المياه في الصراع الهندي الباكستاني، مركز ردع للدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠٢٥، ص٤

(٣٤) مصطفى شلش، صراع الماء بين الهند وباكستان، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥، ص١

(٣٥) طارق السنوطي، حرب المياه بين الهند وباكستان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة– مصر،٢٠٢٥، ص٣.

(٣٦) خلف عبدالله محمد، النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي وآفاقه المستقبلية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، المجلد١٣، العدد ٤٩، ٢٠٢٤، ص٢٤٣.

(٣٧) يسرا محمد رضا، محمد نوري البصرتي، نادية حلمي موسى، مصدر سبق ذكره، ص٣٦١.

(٣٨) مصطفى شلش، أزمة الدبلوماسية الصينية في الصراع الهندي– الباكستاني، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥، ص٧.

(٣٩) مايسة خليل حسن، المشهد الاستراتيجي بين الهند وباكستان: دراسة تحليلية في الأبعاد والمآلات، مركز ايجبشن انتر برايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥، ص١٧.

(٤٠) سارة عبد السلام، آفاق التهدئة بين الهند وباكستان. بين توازن الردع ومخاطر الانهيار، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥، ص ٨.

(٤١) داليا علي رضا صالح، العلاقات الهندية – الباكستانية مابعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، ٢٠٢١، ص١٥٩.

(٤٢) محمد مكرم بلعاوي، الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير ٢٠١٩، المعهد المصري للدراسات، القاهرة– مصر، ٢٠١٩، ص٥.

(٤٣) هشام حمدي، التوازنات الداخلية وأثرها في الصراع الهندي– الباكستاني، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥، ص٦.

(٤٤) مايسة خليل حسن، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

(٤٥) داليا علي رضا صالح، مصدر سبق ذكره، ص١٥٤.

(٤٦) منى أحمد، معضلة السجين. ديناميكيات العلاقات بين الهند وباكستان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٤، ص٧.

(٤٧) المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية، استشراف مآلات الأزمة الباكستانية الهندية، أبو ظبي– الإمارات،٢٠٢٥ ص٨.

(٤٨) محمد العقاد، ما مستقبل التجارة بين باكستان والهند في ظل التوترات بين البلدين، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥، ص٣.

(٤٩) أحمد عدنان كاظم الكناني، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية

١) نادية فاضل عباس فضلي، العلاقات الهندية الباكستانية وتأثير امتلاك السلاح النووي، العربي للنشر، القاهرة، مصر،٢٠٢٢.

٢) نجم رفيق، توازن القوى في جنوب آسيا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة١، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١) ابراهيم عبد الحميد غالي، العوامل المؤثرة على السياسة النووية الهندية منذ عام ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

٢) أحمد ستار جاسم، المتغير الصيني في العلاقات الهندية الباكستانية منذ عام ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، الجامعة المستنصرية، بغداد– العراق، ٢٠٢٣.

٣) خالد عبد القادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٧.

٤) داليا علي رضا صالح، العلاقات الهندية – الباكستانية ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق،٢٠٢١.

ثالثاً: المجلات والدوريات

١) أمير جهان، هجوم بولواما وآثاره على جامو وكشمير، المجلة الدولية للبحث والتطوير، المركز الهندي، الهند، المجلد ٨، العدد ٨، ٢٠٢٣.

٢) خلف عبدالله محمد، النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي وآفاقه المستقبلية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، المجلد١٣، العدد ٤٩، ٢٠٢٤.

٣) زكرياء الهكار، النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير – صراع إقليمي بأبعاد دولية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد ٣٣، ٢٠٢٣.

٤) صدام مرير حمد الجميلي، الحروب الهجينة وأثرها في مستقبل الصراع العالمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، العدد ٢٠٢٤،٣٤.

٥) عبد السلام عطية حماد، الاستقطاب السلوكي الدولي وأثره في العلاقات الباكستانية الهندية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين– المانيا، المجلد ٥، العدد ٢٨، ٢٠٢١.

٦) نزار عبد الكريم الخزرجي، احمد مجيد جاسم، كشمير ومستقبل الصراع الهندي الباكستاني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، الجزائر، العدد٢٠٢١،٥.

٧) يسرا محمد رضا، محمد نوري البصرتي، نادية حلمي موسى، تطور القضية الكشميرية في العلاقات الهندية الباكستانية: دراسة في البوعث والتداعيات والسيناريوهات المستقبلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بنى سويف، مصر، العدد٢٠٢٤،٢٤.

رابعاً: مراكز الدراسات

١) أحمد عدنان كاظم الكناني، مستقبل التحالفات الإقليمية والدولية جنوب آسيا دراسة في الصراع الكشميري الراهن، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد – العراق، ٢٠٢٥.

٢) إسراء عادل، التصعيد العسكري بين الهند وباكستان: المخاطر والسيناريوهات المستقبلية، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية، القاهرة– مصر، ٢٠٢٥.

٣) أمير محمد احمد و دينيا سعيد محمد، أثر الصراع في إقليم كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية ١٩٩٩–٢٠٢١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين– المانيا، ٢٠٢٣.

٤) أنجيلوس عبد الملك و نورهان الشيخ، السياسة الهندية تجاه باكستان منذ عام ٢٠١٤، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين– المانيا،٢٠٢٢.

٥) جاسم محمد، التصعيد العسكري بين الهند وباكستان سيناريوهات المواجهة العسكرية والتداعيات، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ألمانيا، ٢٠٢٥.

٦) سارة عبد السلام، آفاق التهدئة بين الهند وباكستان. بين توازن الردع ومخاطر الانهيار، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥.

٧) طارق السنوطي، حرب المياه بين الهند وباكستان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة– مصر،٢٠٢٥.

٨) عبد القادر دندن، المواجهة الهندية الباكستانية: توازن جديد في نزاع مزمن، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥.

٩) فاطمة صلاح الجندي، تداعيات قرار إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية ٢٠١٩، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة – مصر،٢٠١٩.

١٠) فوزية صبري، توظيف ضاغط: كيف تستخدم المياه في الصراع الهندي الباكستاني، مركز ردع للدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠٢٥.

١١) مايسة خليل حسن، المشهد الاستراتيجي بين الهند وباكستان: دراسة تحليلية في الأبعاد والمآلات، مركز ايجبشن انتر برايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥.

١٢) محمد العقاد، ما مستقبل التجارة بين باكستان والهند في ظل التوترات بين البلدين، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥.

١٣) محمد مكرم بلعاوي، الهند وباكستان مابعد مواجهة فبراير ٢٠١٩، المعهد المصري للدراسات، القاهرة– مصر، ٢٠١٩.

١٤) المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية، استشراف مآلات الأزمة الباكستانية الهندية، أبو ظبي– الإمارات،٢٠٢٥.

١٥) مصطفى شلش، أزمة الدبلوماسية الصينية في الصراع الهندي– الباكستاني، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥.

١٦) مصطفى شلش، العلاقات الهندية – الباكستانية بعد أزمة باهالغام، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥.

١٧) مصطفى شلش، صراع الماء بين الهند وباكستان، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أنقرة– تركية ٢٠٢٥.

١٨) منى أحمد، معضلة السجين.. ديناميكيات العلاقات بين الهند وباكستان، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٤.

١٩) هدوء حذر: السيناريوهات المحتملة لاتفاق وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان، تقديرات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٥.

٢٠) هشام حمدي، التوازنات الداخلية وأثرها في الصراع الهندي– الباكستاني، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة – مصر، ٢٠٢٥.

٢١) وحدة الدراسات السياسية، المواجهات بين الهند وباكستان: خلفيات الأزمة وآفاقها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، ٢٠٢٥.

خامساً: الصحف:

١) صبغة الله صابر، زعيم جيش محمد مادة خلافية بين أفغانستان وباكستان، صحيفة العربية الجديد، العدد بلا، لندن المملكة المتحدة، ٢٠٢٢.

٢) صبغة الله صابر، لشكر طيبة وجيش محمد جماعتان تؤرقان الهند في كشمير، صحيفة العربية الجديد، العدد بلا، لندن المملكة المتحدة، ٢٠٢٥.

سادساً: المواقع الاجنبية

1) Mian Ahmed Naeem Salik, "Water Security: Challenges of Transboundary Water Issues between Pakistan and India", Strategic Studies 35, no.4 (2015)
2) Philipp Kauppert, Future Sceuarios of Pakistan India Relations, Friedrich Ebert Foundation, May 2015
3) Sakbr Zaid and others, Mispercep about India-Pakistan Trade, beyond politics, untted states (INSTUTE OF PEACE), No. (128), June 2017
4) Sameer Yasir and Maria Abi-Habib, Kashmir Suffers From the Worst Attack There in 30 Years, The New York Times2019
5) Shuja Nawaz and Mohan Guruswamy, India and Pakistan the Opportunty Cost of Conflict, South Asia Center. (Atlantic Council, APRIL 2014